

خانقاه السميسياطية نسبة للسمسياطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي، من أكابر الرؤساء بدمشق المتوفى 423 هـ الذي اشتراها حين قدم دمشق. وسمسياط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطبة.

وقد وقف الخانقاه السميسياطية الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي السميسياطي من أكابر الرؤساء بدمشق ومن أكابر المحدثين بها ، توفي بالخانقاه ودفن بها سنة (453 هـ) تاج العروس للزبيدي ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ص 638 مادة سمسط (

وخانقاه: كلمة معرية من الكلمة فارسية أصلها خانه كاه، ومعناها رباط الصوفية " تاج العروس " ( مادة خلق ) ، و"المعجم الوسيط" ص (541)



### خازن كتب خانقاه السميسياطية:

علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن: عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية. بغدادي الأصل، نسبته إلى "شيبة" بالحاء المهملة، من أعمال حلب. ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميسياطية فيها.

وتوفي بحلب. له تصانيف، منها "باب التأويل في معاني التنزيل - ط" في التفسير، يعرف بتفسير الخازن، لقب بالخازن لأنه كان خازن كتب خانقاه السميسياطية بدمشق.

المكتبة السميسياطية: وكانت في المدرسة السميسياطية، وهذه المدرسة كانت دارا لأبي القاسم علي بن محمد السلمي السميسياطي. وقد ضاع العديد من مجلداتها ولم يصل للظاهيرية منها إلا 78 مجلدا.

\*\*\*\*

وأسقط قاضي القضاة نجم الدين بن حجي من الخانقاه السميسياطية المزوجين وأهل البلد وقرر فيها عزيانا وكان قد تقرر فيها الفقهاء وصارت مدرسة، وقل الحاصل ثم انقطع أخيرا.

وكان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو الأصبع القرشي الاموي قد ولد أبوه إمرة الديار المصرية في سنة خمس وستين وكانت له دار الخانقاه السميسياطية ثم كانت من بعده لولده عمر بن عبد العزيز، ثم تنتقلت إلى أن صارت خانقها للصوفية.

وكانت دار عبد العزيز بدمشق هذه الخانقاه ملاصقة للجامع، وكانت بعده لابنه عمر -

وفيها قال الشيخ علاء الدين الوداعي للأمير الكبير العالم المحدث سنجر التركي الدواداري لما أخذت دويرة السميسياطي أبياتا:

لدويرة الشيخ السميسياطي من ... دون البقاع فضيلة لاتتحل

هي موطن للأولياء ونرفة ... في الدين والدنيا لمن يتأمل  
كملت معاني فضلها مذ حلها ... العالم الفرد الغياث المتبلي  
إني لأنشد كلما شاهدتها ... ما مثل منزلة الدويرة منزل

#### الغزالى والخانقاه السميسياطية:

الزاوية الغزالية منسوبة إلى الشيخ نصر المقدسي ثم نسبت إلى الشيخ أبي حامد الغزالى المتوفى سنة 505هـ (1112م) رحمة الله تعالى لكون الغزالى رحمة الله تعالى دخل إلى دمشق، وقصد الخانقاه السميسياطية ليدخل إليها فمنعه الصوفية من ذلك لعدم معرفتهم به فعدل عنها وأقام بهذه الزاوية بالجامع إلى أن علم مكانه وعرفت منزلته فحضر الصوفية بأسرهم إليه واعتذروا له ثم أدخلوه الخانقاه السميسياطية.

\*\*\*\*\*

كما ذكرنا فإن السميسياطية نسبة للسميسياطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي من أكابر الرؤساء بدمشق توفي يوم الخميس بعد صلاة العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنة 453هـ بدمشق ودفن في داره بباب الناطفانيين التي وقفها على فقراء الصوفية وقف علوها على الجامع ووقف أكثر نعمة على وجوه البر.

#### سميسياط:

وسميسياط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية، وكانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبي الاصبع الاموي امير المؤمنين وابنه عمر رضي الله عنه ولـي عهد امير المؤمنين بعد أخيه عبد الملك بعهد مروان، ثم انتقلت هذه الدار بعده إلى ابنه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذلك مكتوب على عتبة الباب إلى اليوم.

#### أبو القاسم السميسياطي:

ولما قدم أبو القاسم السميسياطي دمشق سكن بدرب الخزاعية وإليه كان يفتح باب هذه الدار وعرف الدرب به، اشتري هذه الدار وبنى بها الصفة القبلية وجنبها لغير وباقيها ساحة.

قال ابن شداد الخانقاه السميسياطية منسوبة إلى أبي القاسم السميسياطي ولما ملك تاج الدولة تتش سأله أن يفتح لها بابا في دهليز الجامع فأذن لهم ففتح حيث هو الآن ثم عمرت فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكي بنى البركة والصفة الغربية والطباقي على دهليزها، ثم مجد الدين بن الداية عمر الصفة الشرقية

وقال الصفدي رحمة الله تعالى في حرف السين سعيد بن سهيل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري، سافر إلى دمشق لزيارة القدس فوردها في أيام نور الدين الشهيد فأكرم مورده وطلب العودة إلى بلاده فلم يسمح نور الدين له وأمسكه وأنزله الخانقاه السميسياطية وجعله شيخها فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئاً ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منها جملة حسنة فعمر بها الإيوان الذي في الخانقاه يعني الشمالي والسفلي وأقام هناك إلى حين وفاته.

#### شيوخ الخانقاه السميسياطية:

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة 701 وفي يوم الأربعاء 19 شهر ربيع الأول جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخانقاه السميسياطية شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفية له في ذلك ورغبتهم فيه وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن حموي وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله، ولم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره. إلا بعد موت ابن كثير حيث تولى هذا المنصب برهان الدين بن جماعة وبعده شرف الدين وعلاء الدين بن أبي البقاء وشهاب الدين البااعونى وقبله شهاب الدين الغزي وشمس الدين الاخنائي وشهاب الدين بن حجي وغير هؤلاء رحمهم الله تعالى، تولوا هذه المناصب على

قاعدة بدر الدين بن جماعة والله تعالى أعلم.

ومن تولوا مشيخة الخانقاہ:

في 3 شوال سنة 702 طلب الصوفية من نائب دمشق الأفروم أن يولي عليهم مشيخة الشیوخ للشيخ صفي الدين الهندي فأذن له في المباشرة.

وفي سنة 703 في آخرها ترك الشيخ صفي الدين الهندي مشيخة الشیوخ فولیها القاضی عبد الکریم ابن قاضی القضاۃ محبی الدین ابن الزکی

وفي سنة 711 في آخر ذی الحجۃ وصل الشیوخ شهاب الدین محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحیم بن عبد الکریم بن محمد بن علی بن الحسن بن یحیی بن موسی بن جعفر الصادق رضی الله تعالی عنہم وہ کاشفی الشریف من الفاہرۃ و معہ توقيع بمشیخة الشیوخ فنزل الخانقاہ و باشرہا بحضورۃ القضاۃ والأعیان

وفي سنة 716 في یوم الإثنین 26 جمادی الأولى باشر ابن صصری مشیخة الشیوخ بالسمیساطیة بسؤال الصوفیة وطلبہم له من نائب السلطنة.

وفي سنة 723 جاءت ولایة القاضی جمال الدین الزرعی لقضاء الشام عوضا عن النجم بن صصری

وفي سنة 727 في یوم الجمعة سادس عشرین شعبان باشر صدر الدین المالکی مشیخة الشیوخ مضافة إلى قضاۃ القضاۃ المالکیۃ .

وفي سنة 728 في یوم الجمعة 4 محرم حضر قاضی القضاۃ علاء الدین الفونوی مشیخة الشیوخ بالسمیساطیة عوضا عن القاضی المالکی.

وفي سنة 748 مات قاضی القضاۃ وشیوخ شرف الدین ابو عبد الله محمد ابن قاضی القضاۃ معین الدین ابی بکر بن طاہر الہمدانی النویری المالکی وولی بعده قاضی القضاۃ المالکیۃ نائبہ الإمام جمال الدین محمد بن عبد الرحیم المسلطی ومشیخة الشیوخ علاء الدین علی ابن محمد القونوی الحنفی الصوفی

وفي سنة 760 في یوم الأحد 4 ربیع الاول صرف القاضی ناصر الدین محمد ابن الشرف یعقوب الحلبی من کتابۃ السر بدمشق ومشیخة الشیوخ إلى کتابۃ سر حلب وولی بعده کتابۃ السر بدمشق وکیل بیت المال القاضی أمین الدین محمد بن احمد بن القلانسی مع تدریس الناصریة الشامیة الجوانیة ومشیخة الشیوخ

وفي سنة 762 استقر في کتابۃ السر بدمشق ومشیخة الشیوخ بها القاضی ناصر الدین محمد بن شرف الدین یعقوب الحلبی عوضا عن القاضی أمین الدین بن القلانسی وقبض على ابن القلانسی وصودر، فادی في المصادرۃ نحو مائی ألف درهم.

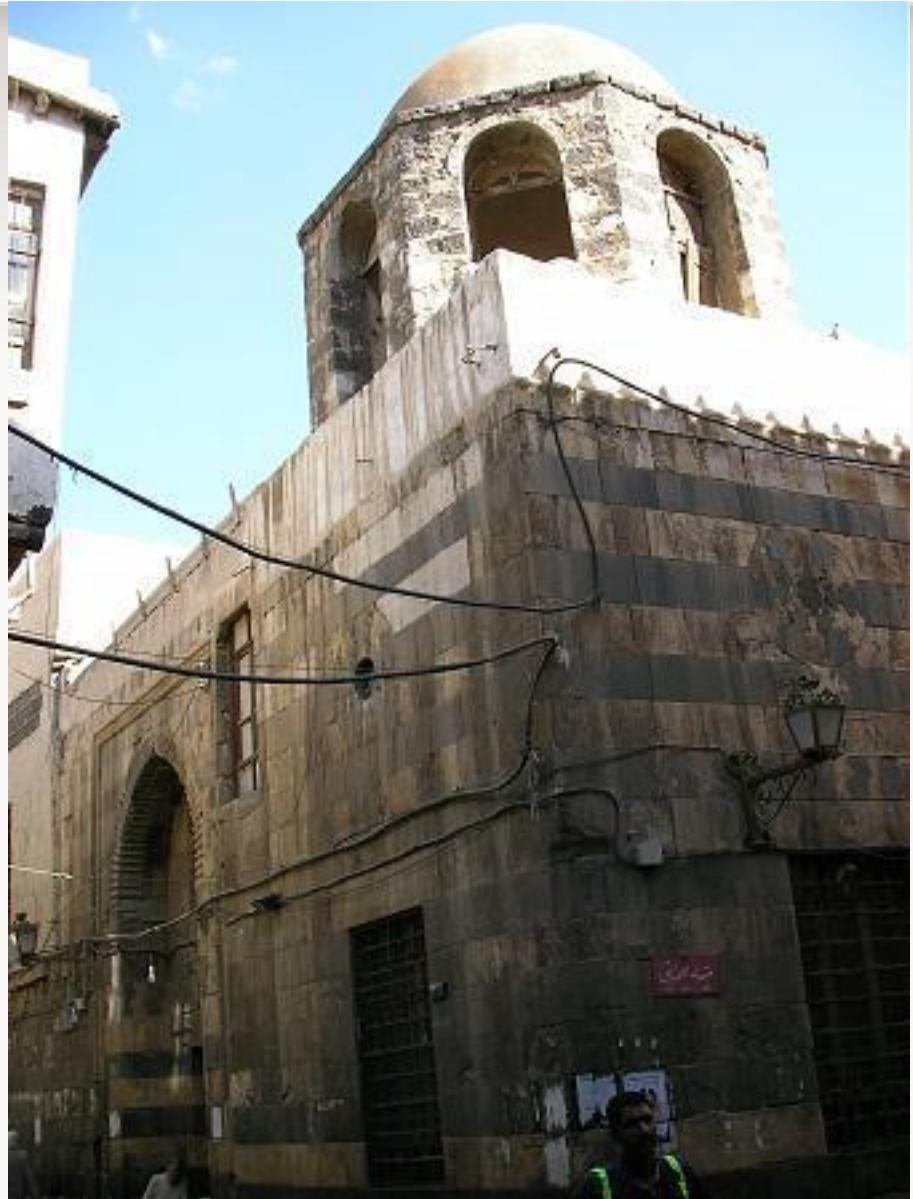
وفي سنة 764 صرف القاضی جمال الدین بن الأثیر عن کتابۃ السر بدمشق وعن مشیخة الشیوخ بها وتوجه القاضی فتح الدین محمد بن إبراهیم بن الشہید وتولی الوظیفتین المذکورتین عوضا عن المذکور وعاد إلى دمشق

وقال الاسدی في تاریخه في سنة 803 في جمادی الآخرة منها حضر ابن العز القاضی الحنفی الخانقاہ على قاعدة القاضی الشافعی لأن تیمورلنك کان یعظم الحنفیة وحضر معه القاضی الحنفی وحاجب الحجاب ومن کان بدمشق من الحنفیة

وفي سنة 824 في شوال اسقط قاضی القضاۃ نجم الدین بن حجی من الخانقاہ السمیساطیة المزوجین وأهل البلد وقرر فيها عزیانا وکان قد تقرر فيها الفقهاء وصارت مدرسة وقل الحاصل ثم انقطع أخیرا

وفي صفر سنة 825 في یوم الجمعة أعيد حضور خانقاہ السمیساطیة إلى ما کان عليه قبل الفتنة وکان في هذه المدة الحضور بعد الصلاة ویحضر بها خلق کثیر من الناس بسماع القراء والمداح وكل من یرد من البلاد

ثم ولی مشیختها محمد بن ابی بکر بن محمد الفارسی شمس الدین الایکی کان فاضلا في فنون المعقولات له شرح على مقدمة المنطق التي في أول مختصر ابن الحاجب.



ومن صوفيتها علي بن عبد القادر الشيخ الإمام شرف الدين المراغي ثم الدمشقي المعتزلي الصوفي.  
قال ابن حجي كان فاضلا في العلوم العقلية ويعرف العربية ويقرأ المنهاج في الأصول وكان بارعا في الطب ويدري علم النجوم وما يتعلق بذلك ويقرأ الكشاف.

وكان معتزليا وينسب إلى التشيع والرفض وكان أولا صوفيا بالخانقاه السمياسطية، فقام جماعة وشهدوا به إلى الحاكم فاستتابه وعزره ثم استقر بخانقاه خاتون، ولم يزل بها إلى أن مات وحصل له استيحاش من الفقهاء وربما كان يقرأ عليه من يأنس له.

أخذ عنه تقى الدين بن مفلح والقاضي نجم الدين بن حجي وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بخانقاه خاتون المتقدم ذكرها ودفن رحمة الله تعالى بالصوفية وقد جاوز الستين والله سبحانه تعالى أعلم.

- 1- الدارس في تاريخ المدارس - المؤلف : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى : 927هـ)
- 2- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - المؤلف : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنابلي
- 3- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م
- 4- أرشيف ملتقى أهل التفسير 7 أعده أبو محمد المصري

المصادر: